[315] أكره مما قال غيرها، وكان وا أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ! فقال قائل من الانصار: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ! وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر ! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار، أما وا ما وجدنا فيما حضرنا أمرا هو أوفق من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فاما أن نتابعهم على ما لا نرضى واما أن نخالفهم فيكون فيه فساد ". وقال ابن حجر المكي في [الصواعق]: " روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به: أن عمر رضي ا عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته: قد بلغني أن فلانا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانا ! فلا يغترن (يغرن. ظ) امرأ أن يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة، ألا وانها كذلك الا أن ا وقى شرها، وليس فيكم اليوم من تقطع إليه الاعناق مثل أبي بكر. وانه كان من خبرنا حين توفي رسول ا صلى ا عليه وسلم أن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا إلى اخواننا من الانصار، فانطلقنا نؤمهم - أي نقصدهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكر لنا الذي صنع القوم، قالا أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا: نريد اخواننا من الانصار فقالا: لا عليكم أن تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين ! فقلت: وا لنأتينهم، فانطلقنا حتى جئنا هم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون فإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت: من هذا ؟